Comprehensive Journal of Science
Volume (10), Issue (39), (March, 2026)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (10) العدد 39 مارس 2026
ردمد: 3014-6266

الاثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على زواج القاصرات من وجهة نظر عينة من النساء المتزوجات مدينة زوارة

زهوية أحمد عبد الحفيظ الترهوني

قسم علم الاجتماع – كلية التربية زوارة – جامعة الزاوية

ahmdzhwyt@gmail.coom

The Social and Psychological Effects of Child Marriage from the Perspective of a Sample of Married Women in Zuwarah

Zahwiya Ahmed Abdelhafeez Al-Tarhouni

Department of Sociology – Faculty of Education, Zuwarah – University of Zawiya

تاريخ الاستلام:2026/01/07 –تاريخ المراجعة: 2026/02/01– تاريخ القبول: 2026/02/15– تاريخ للنشر :2026/03/12

ملخص البحث

هدف البحث إلى التعرف على الآثار الاجتماعية والنفسية لزواج القاصرات والعوامل المساعدة للحد منها في مدينة زوارة، مع تقييم وعي ومهارات الأفراد في التعامل مع هذه الظاهرة. اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتيح وصف الواقع الاجتماعي وتحليل العلاقات بين المتغيرات.

تكون مجتمع البحث من جميع الفئات المتأثرة بالزواج المبكر، واختيرت عينة عشوائية طبقية مكونة من 80 فردًا، موزعين حسب العمر، المستوى التعليمي والدخل. استخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، مقسمة إلى ثلاثة أبعاد: الآثار الاجتماعية، النفسية، والعوامل المساعدة، واعتمدت أساليب التحليل الوصفي والجداول والنسب المئوية، بالإضافة إلى اختبارات الفرضيات واختبارات الثبات والصدق لضمان موثوقية النتائج.

أظهرت النتائج وعيًا مرتفعًا لدى الأفراد (75%) وامتلاكهم مهارات مناسبة (71.25%). أبرز الآثار: الفقر، العنف الأسري، ضعف التعليم، والتوتر النفسي. أهم العوامل المساعدة: تعديل القوانين، التعليم المستمر، الدعم النفسي والاجتماعي، والتوعية بحقوق الفتيات. يوصي البحث بتكثيف التوعية المجتمعية، تعزيز التشريعات، وتقديم برامج دعم شاملة لحماية الفتيات والحد من الزواج المبكر.

الكلمات المفتتاحية: الاثار الاجتماعية والنفسية، زواج القاصرات، النساء المتزوجات، مدينة زوارة

Research Summary

The study aimed to identify the social and psychological effects of child marriage and the factors that help mitigate them in the city of Zwara, as well as to assess individuals' awareness and skills in dealing with this phenomenon. The study adopted the descriptive-analytical method, which allows for describing the social reality and analyzing the relationships between variables.

The research population included all groups affected by early marriage, and a stratified random sample of 80 individuals was selected, distributed according to age, educational level,

and income. A questionnaire was used as the data collection tool, divided into three main dimensions: social effects, psychological effects, and mitigating factors. Descriptive analysis, tables, percentages, hypothesis testing, and reliability and validity tests were employed to ensure the accuracy and trustworthiness of the results.

The findings indicated a high level of awareness among participants (75%) and a suitable level of skills (71.25%). The most prominent effects included poverty, domestic violence, educational disruption, and psychological stress. Key mitigating factors identified were legal reform, continuous education, psychosocial support, and awareness of girls' rights. The study recommends intensifying community awareness, strengthening legislation, and providing comprehensive support programs to protect girls and reduce child marriage.

مقدمة

يعد زواج القاصرات من القضايا الاجتماعية الشائكة التي تشكل تحديًا كبيرًا في العديد من المجتمعات، حيث يترتب عليه آثار اجتماعية ونفسية قد تبقى عواقبها طويلة الأمد. يعد الزواج في سن مبكرة من الظواهر التي تزايدت في بعض المجتمعات النامية نتيجة لعوامل عديدة، من بينها الجهل، الفقر، والعادات والتقاليد المجتمعية. وقد أثار هذا الموضوع الكثير من الجدل بسبب الآثار السلبية التي قد يترتب عليها على صحة الفتيات النفسية والجسدية، بالإضافة إلى تأثيراته على المجتمع بشكل عام. كما أشارت دراسات إلى أن "زواج القاصرات يعد من بين العوامل الأساسية التي تؤثر في نمو الفتاة وتطورها النفسي والجسدي، وقد يؤدي إلى حصول مشكلات صحية واجتماعية كبيرة" (الشامي، 2008، ص. 120). هذا الموضوع يستحق البحث العميق لاكتشاف الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على زواج القاصرات، والتأكيد على الأبعاد القانونية والتربوية التي يمكن أن تسهم في حل هذه المشكلة.

مشكلة البحث

يعد زواج القاصرات من القضايا الاجتماعية التي تثير القلق بسبب الآثار السلبية التي تترتب عليه. حيث تشير الدراسات إلى أن الفتيات اللواتي يتزوجن في سن مبكرة يعانين من العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية التي تؤثر على حياتهن بشكل عام. من بين هذه الآثار العزلة الاجتماعية، التوتر النفسي، وصعوبة التكيف مع الحياة الزوجية. وتُظهر بعض الدراسات أن زواج القاصرات يؤدي إلى انخفاض في مستوى التعليم، والزيادة من خطر العنف الأسري، والتأثير السلبي على الصحة العامة (خالد، 2015، ص. 134).وعليه، تطرح مشكلة البحث سؤالًا رئيسًا هو:

-**ما الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على زواج القاصرات وكيف يمكن الحد منها؟** ومنه تتفرع الأسئلة الآتية:

1. ما الآثار النفسية التي تتعرض لها الفتاة المتزوجة في سن مبكرة؟
2. كيف يؤثر زواج القاصرات على المستوى الاجتماعي للفتيات في المجتمع؟
3. ما الأسباب التي تدفع الأسر إلى تزويج القاصرات؟
4. كيف يمكن وضع حلول عملية للحد من ظاهرة زواج القاصرات؟

الفرضيات

الفرضية الرئيسة:

-يترتب على زواج القاصرات آثار اجتماعية ونفسية سلبية كبيرة تؤثر على حياة الفتاة المتزوجة ومستقبلها، وتشمل العزلة الاجتماعية، الضغط النفسي، وانخفاض مستوى التعليم.

الفرضيات الفرعية:

1. الزواج المبكر يسبب اضطرابات نفسية مثل القلق والاكتئاب لدى الفتيات.
2. من أبرز الآثار الاجتماعية لزواج القاصرات هو فقدان الفتاة لفرص التعليم، مما يسهم في استمرار حلقة الفقر.
3. تدني الدعم الاجتماعي والعاطفي للفتيات القاصرات المتزوجات يزيد من معاناتهن.
4. عدم وجود قوانين رادعة وداعمة يسهم في استمرار ظاهرة زواج القاصرات.

أهداف البحث

1. تحديد الآثار النفسية المترتبة على زواج القاصرات، مثل القلق والاكتئاب والضغط النفسي، وكيف تؤثر على حياتهن ومستقبلهن.
2. تحليل الآثار الاجتماعية لزواج القاصرات، بما في ذلك فقدان فرص التعليم، استمرار الفقر، وتدني الدعم الاجتماعي والعاطفي للفتيات.
3. استكشاف الأسباب التي تدفع الأسر إلى تزويج القاصرات، مع التركيز على العوامل الاجتماعية والثقافية.
4. اقتراح حلول عملية للحد من ظاهرة زواج القاصرات على المستويين القانوني والاجتماعي، بما في ذلك تعزيز التوعية والدعم النفسي والاجتماعي للفتيات المتزوجات قاصرًا.
5. دراسة تأثير زواج القاصرات على مستوى التعليم والصحة العامة للفتيات لضمان شمولية تحليل الآثار النفسية والاجتماعية.

أهمية البحث

أولا–الأهمية النظرية:

1. إثراء المعرفة حول ظاهرة زواج القاصرات وهذا يمثل إضافة عن الآثار النفسية والاجتماعية لهذه الظاهرة.
2. فهم الأبعاد الثقافية والاجتماعية التي تسهم في انتشار ظاهرة زواج القاصرات
3. تطوير الأدبيات المتعلقة بالمشكلات الاجتماعية الناجمة عن زواج القاصرات
4. إعداد دراسات مستقبلية حول آثار الزواج المبكر على الأفراد والمجتمعات.

ثانياً–الأهمية العملية التطبيقية:

1. تقديم حلولًا عملية للحد من زواج القاصرات، من خلال سياسات ومقترحات مستندة إلى الأدلة البحثية.
2. تعزيز من الوعي المجتمعي حول المخاطر النفسية والاجتماعية لزواج القاصرات
3. توفير توجيهًا للمسؤولين في المجال الاجتماعي والتربوي لوضع برامج وقائية تساعد على معالجة هذه الظاهرة.
4. يساعد في توجيه برامج تدريبية ودورات توعية للآباء والمعلمين والمجتمع بشكل عام للحد من انتشار هذه الظاهرة.

حدود البحث

1. **الحدود المكانية:**

اقتصر البحث على دراسة الآثار الاجتماعية والنفسية لزواج القاصرات من وجهة نظر المتزوجات في مدينة زوارة.

2. **الحدود الزمانية:**

أُجري البحث خلال الفترة من 15 مارس 2025 إلى غاية 30 يونيو 2025.

3. **الحدود البشرية:**

اشتمل البحث على عينة من النساء المتزوجات بمدينة زوارة

مصطلحات البحث ومفاهيمه

1. **زواج القاصرات:**

ويعرف الزواج لغويًا بأنه الذي يتم في سن صغيرة لم تبلغ فيه الفتاة السن القانوني للزواج. (عصيدي، 2006، ص. 92)

واصطلاحًا، هو عقد الزواج يتم بين فتاة لم تبلغ سن الرشد، وهو الزواج الذي غالبًا ما يتم قبل بلوغ الفتاة سن الثامنة عشر (محمود، 2007، ص. 101).

واجرائياً هو الزواج الذي يتم للفتيات قبل بلوغ سن الثامنة عشر، ويتم قياسه في البحث بعدد الفتيات اللاتي تم تزويجهن قبل هذا السن ضمن المجتمع محل البحث.

2. **الآثار النفسية:**

وتعرف لغويًا بأنها النتائج والتأثيرات التي تطرأ على الحالة النفسية للفرد بسبب ظروف أو أحداث معينة. (حسن، 2012، ص. 54)

واصطلاحًا، هي التأثيرات التي تظهر على الأفراد نتيجة لتجارب حياتية قد تكون ضاغطة أو مؤلمة، مثل التوتر والاكتئاب والقلق. (الزهراني، 2018، ص. 65)

واجرائياً هي التأثيرات التي تظهر على الفتيات المتزوجات قاصرًا على مستوى الحالة النفسية، مثل القلق والاكتئاب والتوتر، ويتم قياسها من خلال استبيانات أو مقابلات نفسية مع الفتيات لتحديد مستوى هذه الاضطرابات.

3. **الآثار الاجتماعية:**

وتعرف لغويًا بأنها الأثر الذي يحدث في الأفراد والمجتمع نتيجة لتغيير معين في سلوك أو أسلوب الحياة. (خالد، 2015، ص. 137)

واصطلاحًا، هي التغيرات التي تطرأ على سلوكيات الأفراد وعلاقاتهم الاجتماعية نتيجة لممارسات أو ظروف اجتماعية معينة. (محمود، 2007، ص. 105)

واجرائياً هي التغيرات التي تحدث في سلوك الفتاة وعلاقاتها الاجتماعية نتيجة زواجها المبكر، وتشمل انخفاض مستوى التعليم، فقدان الدعم الاجتماعي، وتراجع المشاركة المجتمعية، ويتم قياسها عبر استبيانات وملاحظة سلوكيات الفتيات ومقابلات مع أسرهن.

4. **التوعية الاجتماعية:**

هي نشر المعرفة والمعلومات التي تهدف إلى توجيه الأفراد نحو اتخاذ قرارات صحيحة بما يتعلق بالقضايا الاجتماعية المهمة، (الناصر، 2013، ص. 49.)

واصطلاحاً هي العملية المنظمة لنشر المعرفة والمعلومات بين أفراد المجتمع بهدف زيادة وعيهم بالقضايا الاجتماعية المهمة، وتوجيههم نحو اتخاذ سلوكيات وقرارات إيجابية تسهم في تحسين حياتهم ومجتمعهم (الناصر، 2013، ص. 49).

واجرائياً هي عملية نشر المعلومات والبرامج التثقيفية للفتيات وأسرهن والمجتمع بهدف زيادة الوعي بمخاطر زواج القاصرات، ويتم قياسها من خلال عدد ورش العمل، الحملات الإعلامية، والاستبيانات التي تحدد مدى استيعاب المجتمع للمعلومات المقدمة.

5. الحد من زواج القاصرات:

هو مجموعة من الإجراءات التي تهدف إلى التقليل أو منع ظاهرة زواج الفتيات في سن مبكرة من خلال التوعية المجتمعية، وتطبيق القوانين الرادعة (الشامي، 2008، ص. 122)

واصطلاحاً هو مجموعة الإجراءات والتدخلات القانونية والاجتماعية التي تهدف إلى تقليل أو منع تزويج الفتيات في سن مبكرة، من خلال التوعية المجتمعية، وتعزيز حقوق الفتيات، وتطبيق القوانين الرادعة (الشامي، 2008، ص. 122).

واجرائياً هو مجموعة الإجراءات والتدخلات القانونية والاجتماعية الهادفة إلى منع تزويج الفتيات قبل سن الثامنة عشر، ويتم قياسه من خلال نسبة انخفاض حالات زواج القاصرات بعد تنفيذ برامج التوعية والقوانين الرادعة في المجتمع محل البحث .

المبحث الأول: الإطار النظري للبحث

أولاً: الدراسات السابقة والنظريات المفسرة

أ-الدراسات السابقة

تُعد الاطلاع على الدراسات السابقة خطوة أساسية لفهم التوجهات الحالية في مجال البحث وتحديد الفجوات المعرفية التي يمكن معالجتها. كما تساعد في تحديد المنهجيات البحثية المناسبة، وتوجيه البحث نحو حلول علمية عملية للمشكلات القائمة، مما يسهم في تعزيز فعالية البحث وجودتها، وفيما يلي عرض لمجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث.

1-دراسة عبد الرحمن (2017) بعنوان "الآثار النفسية والاجتماعية لزواج القاصرات في المجتمعات العربية"

هدفت إلى التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية لزواج القاصرات في عدد من الدول العربية. واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي واجري على عينة من (100) فتاة متزوجة في سن مبكرة في مصر، والأردن، وفلسطين. وخلصت إلى أن زواج القاصرات يؤدي إلى حصول مشكلات نفسية مثل الاكتئاب والقلق، كما يسهم في تدهور العلاقات الاجتماعية وتدهور الوضع الاقتصادي للأسر. أوصت بضرورة تطبيق قوانين صارمة لمنع زواج القاصرات وتعزيز برامج التوعية الاجتماعية.

2- دراسة عبد الله (2020) بعنوان "تأثير زواج القاصرات على مستوى التعليم في المغرب"

هدفت إلى فحص تأثير زواج القاصرات على التعليم ومستوى التحصيل الدراسي في المغرب. واستخدم المنهج الوصفي واجري البحث على عينة من (75) فتاة متزوجة في سن مبكرة. وخلصت إلى أن زواج القاصرات يؤدي إلى انقطاع الفتيات عن التعليم، مما يؤثر على فرصهن في الحصول على وظائف جيدة. كما أشارت إلى وجود تأثيرات سلبية على الحالة النفسية والعاطفية للفتاة بسبب فقدان فرصة التعليم. أوصت إلى دعم التعليم للفتيات وحمايتهن من الزواج المبكر.

3- دراسة العوضي (2019) بعنوان "الآثار الاجتماعية لزواج القاصرات في دول الخليج العربي"

هدفت إلى دراسة تأثير زواج القاصرات على الوضع الاجتماعي للأسر في دول الخليج العربي. استخدمت المنهج الوصفي واجري البحث على عينة من (120) أسرة من مختلف الدول الخليجية. وخلصت إلى أن زواج القاصرات يسبب مشكلات في العلاقات الأسرية، بما في ذلك ضعف التواصل بين الزوجين، وعدم قدرة الفتيات على إدارة حياتهن بشكل سليم. كما يؤدي إلى زيادة حالات الطلاق في المجتمعات الخليجية. أوصت بزيادة التوعية بالآثار الاجتماعية السلبية لهذه الظاهرة.

4-**دراسة الفارس (2015) بعنوان "تأثير زواج القاصرات على الصحة النفسية في المجتمع المصري"** هدفت إلى تقييم تأثير زواج القاصرات على الصحة النفسية للفتيات في مصر. واستخدمت المنهج التجريبي واجري البحث على عينة من (50) فتاة متزوجة في سن مبكرة. وخلصت إلى أن زواج القاصرات يؤدي إلى زيادة مستويات القلق والاكتئاب، إضافة إلى شعورهن بالعزلة الاجتماعية. وأن الفتيات يعانين من صعوبات في التكيف مع الحياة الزوجية. أوصت بضرورة تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للفتيات المتزوجات في سن مبكرة.

5-**دراسة Luster et al (2011) بعنوان "Social and Psychological Consequences of Early Marriage in Developing Countries"** هدفت إلى فهم الآثار الاجتماعية والنفسية لزواج القاصرات في البلدان النامية. استخدم الباحثون المنهج الكمي واجري البحث على عينة من (200) فتاة متزوجة في سن مبكرة في عدد من البلدان الإفريقية. وخلصت إلى أن زواج القاصرات يرتبط بزيادة معدلات العنف الأسري، وتدهور الصحة النفسية، وفقدان فرص التنمية الشخصية. كما أظهرت أن زواج القاصرات يؤدي إلى تفاقم حالات الفقر داخل الأسرة. أوصت بضرورة توفير برامج تدريبية للفتيات والمجتمعات المحلية حول أهمية تأجيل الزواج.

6- **دراسة Kristina C. Webber (2018) بعنوان "The Psychological Impact of Child Marriage on Young Women"** هدفت إلى استكشاف التأثيرات النفسية لزواج القاصرات على النساء الشابات. استخدمت المنهج النوعي واجري البحث على (30) امرأة في سن مبكرة تم تزويجهن. وخلصت إلى أن زواج القاصرات يؤدي إلى تدني تقدير الذات، وتعرض الفتيات لمشكلات نفسية مثل الاكتئاب والقلق. كما أظهرت أنهن يواجهن صعوبة في التكيف مع الحياة الزوجية والأمومة المبكرة. أوصت بضرورة وضع سياسات وقائية وداعمة لهذه الفئة.

تُظهر الدراسات السابقة تباينًا في نطاقها الجغرافي ومنهجياتها البحثية، لكنها تتفق في أن زواج القاصرات له تأثيرات سلبية كبيرة على الفتيات، سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية. وقد ركزت معظم الدراسات على الآثار النفسية مثل الاكتئاب، القلق، وتدني تقدير الذات، بالإضافة إلى الآثار الاجتماعية مثل العزلة وفقدان الفرص التعليمية. كما أشارت إلى أن زواج القاصرات يزيد من معدل العنف الأسري وفشل العلاقات الزوجية.

واوصت بضرورة تطبيق قوانين صارمة لمنع زواج القاصرات وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للفتيات المتزوجات في سن مبكرة. كما تبرز أهمية التوعية المجتمعية والدور الفاعل للمنظمات الحكومية وغير الحكومية في الحد من هذه الظاهرة.

وأن البحث الحالي، يحلل الآثار ويقدم توصيات عملية تستهدف تحسين الوضع النفسي والاجتماعي للفتيات المتزوجات في سن مبكرة، بالإضافة إلى تحديد السياسات التي يمكن أن يسهم في الحد ظاهرة زواج القاصرات في المجتمع الليبي

ب- النظريات المفسّرة لأثار زواج القاصرات

يتناول هذا الجانب عرض وتحليل لبعض النظريات الاجتماعية والنفسية التي فسرت الآثار المترتبة على زواج القاصرات. وسلطت الضوء على تأثير زواج القاصرات على الفتاة في مختلف الأبعاد النفسية والاجتماعية، وذلك على النحو الآتي:

1- النظرية الاجتماعية للنظم

تعد من النظريات المهمة التي تفسر تأثير زواج القاصرات على الأفراد داخل النظام الاجتماعي. ووفقًا لهذه النظرية، يعد الزواج المبكر تغييرا في النظام الاجتماعي للفتاة، حيث أن هناك تفاعلات متبادلة بين العوامل الاجتماعية والنفسية التي تؤثر على حياة الفتاة. تُظهر هذه النظرية أن زواج القاصرات يؤثر بشكل غير مباشر على الأسرة والمجتمع، مما يخلق حلقة من المشكلات الاجتماعية التي يصعب كسرها (العيدروس، 2020، ص 110).

أن تحسين التفاعل بين الفتاة وأسرتها والمجتمع من خلال التدخلات الاجتماعية التي تتعامل مع جميع الأطراف. يشمل ذلك تقديم الدعم النفسي للفتاة، والتواصل مع الأسر، وتوجيههم نحو الحلول المجتمعية التي تسهم في تحسين وضع الفتاة الاجتماعية والنفسية (محمود، 2022، ص 75). وهذا الأمر يتطلب التعاون مع المؤسسات الأخرى مثل الجمعيات الخيرية والمنظمات القانونية لدعم حقوق الفتيات ومنع زواجهن المبكر.

2-النظرية السلوكية

تعد النظرية السلوكية من أبرز النظريات التي تفسر كيفية تأثير العوامل البيئية على سلوك الأفراد. في حالة زواج القاصرات، تؤكد هذه النظرية على أن سلوك الفتاة يتم تعلمه من خلال التفاعل مع البيئة المحيطة بها، ويمكن تغييره عبر تطبيق تقنيات تعزيز السلوك الإيجابي أو عقوبات السلوك السلبي. الأخصائي الاجتماعي ويمكنه التدخل من خلال تنظيم جلسات إرشادية للفتاة وزيادة الوعي حول العواقب السلبية لزواج القاصرات.

أن التعزيز الإيجابي مثل المكافآت لتعزيز سلوكيات صحية، مثل تقديم الدعم النفسي والتوجيه الاجتماعي للفتاة في سبيل اتخاذ قرارات حيوية تصب في مصلحتها الشخصية والاجتماعية (الخطيب، 2020، ص 67). من خلال تطبيق هذه الأساليب، يمكن أن تُساعد في تغيير سلوك الفتاة نحو اتخاذ خيارات تعليمية أو اجتماعية أكثر إيجابية.

3- النظرية النفسية التحليلية

تركز هذه النظرية على دور العوامل النفسية في تشكيل شخصية الفتاة وتفاعلاتها مع البيئة المحيطة. يُعتقد أن زواج القاصرات يؤثر بشكل عميق على تطور الشخصية، مما يعرض الفتاة لمشاكل نفسية مثل القلق والاكتئاب بسبب تهميش حقوقها كطفلة (البحيري، 2019، ص 85).

أن فهم خلفية الفتاة النفسية وتوفير بيئة آمنة تساعدها على التعامل مع الضغوط النفسية والاجتماعية. كذلك، يمكن للأخصائي الاجتماعي أن يقدّم الدعم النفسي الممنهج والأنشطة العلاجية مثل الجلسات الفردية والجماعية لتخفيف مشاعر القلق والاكتئاب الناتجة عن زواج القاصرات.

تعكس النظريات في معالجة آثار زواج القاصرات من خلال فحص التأثيرات البيئية والنفسية لهذه الظاهرة. حيث تؤكد على أهمية التدخل الاجتماعي والنفسي لحماية الفتيات والتقليل من آثار الزواج المبكر. من خلال فحص العوامل المؤثرة في سلوك الفتيات والمجتمعات التي يعيشن فيها، حيث يمكن تقديم حلول فعالة لتغيير سلوكيات الأفراد وتحسين بيئة حياة الفتاة.

ثانياً- مفهوم زواج القاصرات وآثاره الاجتماعية والنفسية واستراتيجيات الحد منه

أ-مفهوم زواج القاصرات اسبابه وآثاره

يُقصد به زواج الفتيات قبل بلوغهن سن الرشد والذي يختلف حسب القوانين المحلية من بلد لآخر، حيث يتم إجبارهن على الزواج في سن مبكرة قبل أن يصلن إلى مرحلة النضج العاطفي أو النفسي اللازم لهذه العلاقة. يعد هذا النوع من الزواج أحد أسباب تفشي العديد من المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تؤثر سلبًا على حياة الفتيات المتزوجات وأسرهن. وفيما يلي عرض للآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على زواج القاصرات.

ب- أسباب زواج القاصرات وانتشاره

على الرغم من أن زواج القاصرات يعد قضية اجتماعية ونفسية معقدة، إلا أن هناك العديد من الأسباب التي تسهم في انتشاره، والتي تتراوح بين الأسباب الثقافية، الاقتصادية، والتربوية. وتتمثل هذه الأسباب في الآتي:

1. تنظر بعض الثقافات، إلى الزواج المبكر كجزء من تقاليد المجتمع، حيث يعد الزواج المبكر وسيلة لحماية الفتاة وضمان استقرارها الاجتماعي (الشريف، 2016، ص 60). هذا التصور يسهم في استمرار انتشار الظاهرة في بعض المناطق.

2. يعد الزواج المبكر في المجتمعات الفقيرة، وسيلة لتخفيف العبء المالي عن الأسرة، حيث يتم ترتيب الزواج في سن مبكرة لتقليل عدد الأفراد في الأسرة الذين يحتاجون إلى الدعم الاقتصادي (العوضي، 2019، ص 33)
3. قلة الوعي لدى بعض الأسر حول آثار الزواج المبكر يجعل الفتيات أكثر عرضة للزواج في سن مبكرة. كما أن غياب برامج التوعية والتثقيف في بعض المناطق يسهم في تفشي هذه الظاهرة (عبد الرحمن، 2020، ص 123).

ج- آثار زواج القاصرات

1- الآثار الاجتماعية

يؤثر زواج القاصرات بشكل كبير على الحياة الاجتماعية للفتيات. فبمجرد زواج الفتاة في سن مبكرة، تبدأ حياتها الاجتماعية في التعقيد بسبب تعرضها لتحديات جديدة غير قادرة على التعامل معها بشكل سليم. وتشمل الآثار الاجتماعية لزواج القاصرات في الآتي:

أ- انقطاع الفتاة عن التعليم، مما يحد من فرصها في الحصول على تعليم جيد وتحقيق مستقبل مهني.

ب- **الانعزال الاجتماعي** وانقطاعهن عن الأنشطة الاجتماعية والثقافية التي تشارك فيها باقي الفتيات في مثل أعمارهن.

ج- زيادة الضغوط الاقتصادية على الأسرة بسبب قلة قدرة الفتاة على العمل أو إتمام دراستها، ما يؤدي إلى تفاقم الوضع المادي للأسرة (الحمادي، 2020، ص 110).

2- الآثار النفسية:

تتمثل الآثار النفسية لزواج القاصرات في مجموعة من المشكلات التي تؤثر على الصحة النفسية للفتاة، وتشمل هذه الآثار في الآتي:

أ- التعرض لمشاعر القلق والاكتئاب نتيجة لضغوط الحياة الزوجية المبكرة والمسؤوليات الثقيلة التي يتحملنها في مرحلة عمرية غير ناضجة.

ب- تدني تقدير الذات بسبب شعورهن بالعجز عن تحقيق الطموحات الشخصية، بالإضافة إلى الصعوبات التي يواجهنها في التكيف مع الحياة الزوجية المبكرة.

ج- زيادة حالات العنف الأسري ضد الزوجة القاصر، نتيجة لافتقارها إلى الوعي والقدرة على الدفاع عن حقوقها Webber)، 2018، ص 112).

ثانياً- استراتيجيات الحد من آثار زواج القاصرات

من خلال فحص الآثار الاجتماعية والنفسية لزواج القاصرات، يظهر الحاجة الملحة إلى تنفيذ استراتيجيات فعالة للتقليل من هذه الآثار:

أ- إنشاء برامج توعية في المجتمعات المحلية، تهدف إلى تعزيز فهم الآثار السلبية لزواج القاصرات وتثقيف الأفراد بشأن حقوق الفتيات وأهمية التعليم .

ب- توفير بيئة تعليمية آمنة وداعمة للفتيات يمكن أن تكون أحد الحلول الفعالة للحد من زواج القاصرات، حيث أن التعليم يوفر فرصًا أكبر للفتاة لتحقيق استقلالها المالي والاجتماعي (المسعود، 2017، ص 80).

ج- تعزيز التشريعات والقوانين التي تمنع زواج القاصرات، مع توفير آليات تنفيذ فعالة لضمان حماية الفتيات من الزواج المبكر (العوضي، 2019، ص 50).

رابعاً- التحديات التي تواجه أسر الدين لديهن متزوجات قاصرات

تواجه الأسر العديد من التحديات ترتبط بالبيئة الاجتماعية والنفسية التي يتعاملون معها. في دراسة زواج القاصرات، يظهر أن الأسر تواجه تحديات عدة تسهم في تعقيد الأوضاع. ومن أبرزها .

1- التحديات الاجتماعية:

أ -مقاومة الأسر في فهم الآثار السلبية لزواج القاصرات، إضافة إلى رفض بعض الأسر تلقي المشورة حول هذه القضية. فبعض المجتمعات تعتقد أن الزواج المبكر هو حل لمشكلات اقتصادية أو اجتماعية، مما يعيق التدخل الفعال (الزهراني، 2020، ص 29).

ب -أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية تعد الصعبة من أبرز العوامل التي تؤدي إلى زواج القاصرات. حيث تعاني بعض الأسر من الفقر المدقع، مما يدفعهم إلى تزويج بناتهم في سن مبكرة لتقليل العبء المالي عنهم، وهو ما يُشكل تحديًا كبيرًا أمام الأخصائيين الاجتماعيين في التأثير على هذه الأسر (المغربي، 2018، ص 41).

2- التحديات النفسية:

أ -إن الفتيات اللواتي يتم تزويجهن في سن مبكرة يعانين من مشاعر القلق والاكتئاب نتيجة للضغوط النفسية والاجتماعية التي يعشنها في ظل زواجهن المبكر. وهذا يمثل تحديًا نفسيًا للأخصائي الاجتماعي في تقديم الدعم النفسي الفعّال بسبب نقص الوعي المجتمعي حول آثار هذه الضغوط (الجزائري، 2019، ص 38).

ب - بعض الفتيات يعانين من مشاعر الرفض من المجتمع أو خوفهن من التكلم عن تجاربهن الشخصية بسبب الخوف من العار الاجتماعي. هذه المشاعر قد تعيق الأخصائي الاجتماعي من تقديم الدعم العاطفي والنفسي اللازم (الطائي، 2020، ص 49).

3-التحديات القانونية والشرعية:

أ -عدم وجود قوانين كافية تحظر زواج القاصرات أو تحمي حقوقهن. وهذا يشكل تحديًا قانونيًا أمام الأخصائي الاجتماعي، حيث يصعب عليه تقديم الدعم إذا كانت القوانين المحلية لا تحظر مثل هذه الممارسات (الحافظ، 2017، ص 54).

ب -صعوبة الحصول على الدعم من المؤسسات الحكومية أو المجتمعية المعنية بظاهرة زواج القاصرات. كما أن المؤسسات التعليمية قد تفتقر إلى الموارد اللازمة للتعامل مع الحالات التي تحتاج إلى تدخلات جادة وعلاج فعال (القاضي، 2018، ص 62).

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية والادوات المستخدمة

المنهج المستخدم

اعتمدت البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتيح هذا المنهج وصف الظاهرة الاجتماعية المتمثلة في زواج القاصرات وتحليل آثارها الاجتماعية والنفسية، بالإضافة إلى دراسة العوامل المساعدة للحد منها. كما يسمح المنهج بتقييم مستوى وعي المجتمع، ومهارات الأفراد، وتحديد التحديات والمعوقات المرتبطة بهذه الظاهرة واستخلاص النتائج بشكل موضوعي.

مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من جميع الفتيات القاصرات المتزوجات، وأسرهن، والأفراد المتعاملين مع هذه الظاهرة في مدينة زوارة، بالإضافة إلى المختصين الاجتماعيين والقانونيين، والذين يمثلون الفئة المستهدفة لمعرفة الآثار الاجتماعية والنفسية المرتبطة بزواج القاصرات والعوامل المساعدة للحد منها.

العينة

أ- **نوع العينة** :عشوائية طبقية لضمان تمثيل جميع الفئات العمرية، التعليمية، والاجتماعية ضمن المجتمع المستهدف.

ب- **حجم العينة** :تم اختيار 80 فردًا كعينة تمثل المجتمع، حيث تم توزيعهم على مختلف الفئات العمرية، التعليمية، والاجتماعية لضمان دقة النتائج وموضوعيتها.

الأداة المستخدمة تم تصميم استبانة مكونة من ثلاثة أبعاد رئيسية:

1. الآثار الاجتماعية الناتجة عن زواج القاصرات
2. الآثار النفسية المرتبطة بزواج القاصرات
3. العوامل المساعدة لتقليل الآثار السلبية لزواج القاصرات

يتضمن الاستبيان أسئلة بنمط اختيار من متعدد (لا، إلى حد ما، نعم) لتسهيل جمع البيانات وتحليلها إحصائيًا. وتم اعتماد صحة الاستبانة من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة وتجربة أولية على عينة صغيرة لضمان وضوح الأسئلة ودقتها.

الأسلوب الإحصائي: تم استخدام أساليب التحليل الإحصائي التالية:

1. **التحليل الوصفي** :لتحديد نسب التكرار والنسب المئوية لكل بند من بنود الاستبيان، وعرض توزيع العينة حسب الخصائص الديموغرافية (الجنس، العمر، المستوى التعليمي).
2. **اختبارات الفرضيات** :باستخدام اختبارات "كروسكال واليس"، و"مان–ويتني" و"ويلكوكسون" لاختبار الفروق بين المجموعات وفق المتغيرات الديموغرافية.
3. **الجداول التكرارية والنسبية** :لعرض النتائج بشكل منظم وسهل الفهم، مع استخدام الرسوم البيانية عند الحاجة لتوضيح النتائج الرئيسية.

الصدق والثبات أولًا: الصدق(Validity)

للتأكد من صدق أداة البحث، تم الاعتماد على الصدق الظاهري وصدق المحتوى، حيث عُرضت الاستبانة على مجموعة من الخبراء الاجتماعيين والقانونيين والمتخصصين في قضايا المرأة والأسرة، للتأكد من وضوح العبارات وملاءمتها لأهداف البحث وقدرتها على قياس الأبعاد المراد دراستها.

وقد أبدى الخبراء ملاحظاتهم حول:

أ- سلامة الصياغة اللغوية للعبارات.

ب- مدى ارتباط العبارات بكل بُعد من أبعاد البحث.

ج- شمولية الأداة للمتغيرات ذات الصلة بالآثار الاجتماعية والنفسية والعوامل المساعدة.

د- ملاءمة مقياس الاستجابة المستخدم.

وبناءً على ملاحظاتهم، تم إجراء التعديلات اللازمة حتى وصلت الأداة إلى صورتها النهائية، مما يعكس درجة مناسبة من الصدق.

ثانيًا: الثبات(Reliability)

تم استخدام معامل **ألفا كرونباخ** لقياس مدى الاتساق الداخلي للعبارات في الاستبانة، سواء على مستوى الأداة ككل أو على مستوى كل بعد من أبعاد البحث على حدة.

وأظهرت النتائج أن الاستبانة تتمتع بدرجة ثبات عالية لكل بعد، مما يدل على أن الأداة تقيس المتغيرات بدرجة من الاستقرار والاتساق، ويمكن الاعتماد عليها لجمع البيانات وتحليل النتائج والتوصل إلى استنتاجات موثوقة.

جدول (1) صدق أداة البحث من خلال تحكيم الخبراء (صدق المحتوى)

م	البُعد	عدد العبارات	عدد العبارات قبل التحكيم	عدد العبارات بعد التحكيم	نسبة الاتفاق بين المحكمين	القرار
1	الآثار الاجتماعية	8	8	8	مرتفعة	مقبول
2	الآثار النفسية	8	8	8	مرتفعة	مقبول
3	العوامل المساعدة لتقليل الآثار السلبية	8	8	8	مرتفعة	مقبول
—	المجموع	24	24	24	—	—

أولاً: البيانات الشخصية

أ- العمر

يساعد في تحديد الفئات العمرية الأكثر عرضة للظاهرة وتحليل مدى ارتباط السن بالآثار الاجتماعية والنفسية والتعليمية المترتبة عليها، ويسهم في توضيح الفروق بين المراحل العمرية المختلفة من حيث النضج الجسدي والعقلي، مما يدعم تفسير النتائج ووضع توصيات أكثر دقة وملاءمة.

تشير نتائج الجدول (1) ومحتويات الشكل (1) أن الفئة العمرية (20 سنة فأقل) تمثل النسبة الأكبر من أفراد العينة بنسبة 18.75% من إجمالي العينة وهو ما يشير إلى أن غالبية المشاركين ينتمون إلى مرحلة المراهقة المتوسطة، وهي مرحلة تتسم بارتفاع مستوى التفاعل الاجتماعي والنفسي والتكوّن المعرفي، الأمر الذي قد يكون له تأثير واضح في طبيعة الاستجابات المتعلقة بموضوع البحث. كما جاءت الفئة العمرية (21–30 سنة) في المرتبة الثانية بنسبة 20.00%، وهي نسبة تعكس حضورًا ملحوظًا لفئة الشباب في بداية مرحلة النضج، وهي مرحلة تتميز بقدر أكبر من الاستقلالية الفكرية والنضج في الآراء مقارنة بالفئات الأصغر سنًا. أما الفئة العمرية (30–40 سنة) فقد شكلت بنسبة 18.75% من إجمالي العينة، وهي تمثل مرحلة في حين سجلت الفئة العمرية (أكثر من 25 سنة) أقل نسبة في العينة بنسبة 6.25%، وهو ما يدل على محدودية تمثيل هذه الفئة العمرية ضمن العينة، وربما يعود ذلك إلى طبيعة مجتمع البحث أو إلى معايير اختيار العينة التي ركزت بدرجة أكبر على الفئات العمرية الأصغر. وبوجه عام يعكس هذا التوزيع تركّز العينة في الفئة العمرية (26–30 سنة)، حيث إن غلبة هذه الفئة قد تؤثر في طبيعة الاتجاهات أو السلوكيات ، كما أن هذا التركز يعكس طبيعة الفئة المستهدفة في البحث والتي يبدو أنها تميل إلى التركيز على مرحلة المراهقة باعتبارها مرحلة مهمة في تشكل الاتجاهات والأنماط السلوكية والمعرفية لدى الأفراد.

جدول (1)توزيع أفراد العينة وفق العمر

العمر	النسبة المئوية	التكرار
20سنة فأقل	18.75%	15
21–30سنة	20.0%	16
31–40سنة	55.00%	44
أكثر من 41 سنة	6.25%	5
المجموع	100.0%	80

شكل (1) توزيع أفراد العينة وفق العمر

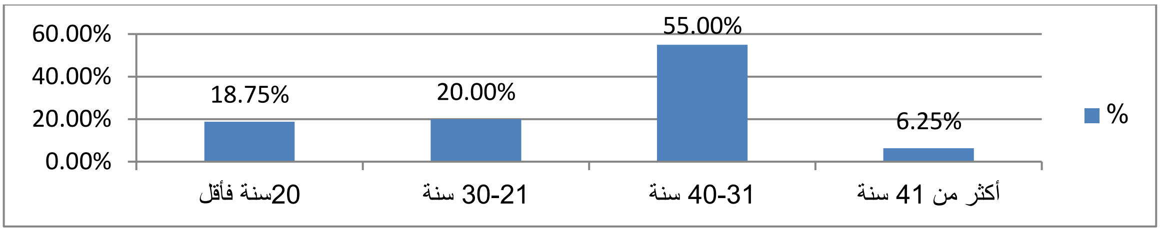

المصدر : بيانات الجدول(1)

ب- الحالة الاجتماعية

تسهم دراستها في تحديد طبيعة الأوضاع الأسرية والزوجية المرتبطة بالظاهرة وتحليل مدى تأثيرها في الاستقرار النفسي والاجتماعي للفرد، كما تساعد على فهم الفروق بين الفئات المختلفة من حيث الخبرات والمسؤوليات والظروف المحيطة بما يعزز دقة تفسير النتائج وصياغة التوصيات المناسبة.

تشير بيانات الجدول (2) ومحتويات الشكل (2) أن غالبية أفراد العينة من المتزوجات بنسبة 70.0% من إجمالي العينة في حين بلغ عدد غير المتزوجات بنسبة 30.0% وهو ما يشير إلى أن العينة يغلب عليها الطابع الأسري المرتبط بالحياة الزوجية الأمر الذي يعكس أن نسبة كبيرة من المبحوثات لديهن خبرة حياتية واجتماعية مرتبطة بمسؤوليات الأسرة ومتطلبات الحياة الزوجية وقد يكون لذلك تأثير في طبيعة آرائهن واتجاهاتهن واستجاباتهن تجاه موضوع البحث إذ إن الحالة الاجتماعية تعد من المتغيرات المهمة التي يمكن أن تسهم في تشكيل المواقف والسلوكيات الاجتماعية نتيجة لما تفرضه الحياة الزوجية من أدوار ومسؤوليات اجتماعية واقتصادية ونفسية تختلف في كثير من الأحيان عن أوضاع غير المتزوجات كما أن ارتفاع نسبة المتزوجات قد يدل على أن مجتمع البحث يتسم بانتشار الزواج بين أفراده أو أن الفئة المستهدفة في البحث تنتمي في معظمها إلى شريحة عمرية أو اجتماعية يغلب عليها الزواج في حين تعكس نسبة غير المتزوجات التي بلغت 30.0% وجود فئة لا يستهان بها من أفراد العينة ما زلن خارج إطار الحياة الزوجية الأمر الذي قد يضفي تنوعًا في وجهات النظر والتجارب الحياتية داخل العينة وهو ما يسهم في إعطاء صورة أكثر شمولًا عن مجتمع البحث وبشكل عام فإن هذا التوزيع يوضح أن نتائج البحث قد تتأثر بدرجة كبيرة بآراء المتزوجات نظرًا لكونهن يشكلن النسبة الأكبر من أفراد العينة وهو ما ينبغي أخذه في الاعتبار عند تفسير النتائج وتحليلها وربطها بطبيعة الأدوار الاجتماعية والخبرات الحياتية المرتبطة بالحالة الاجتماعية لدى المبحوثات.

جدول (2) توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
متزوجة	56	70.0%
غير متزوجة	24	30.0%
المجموع	80	100.0%

شكل (2) توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

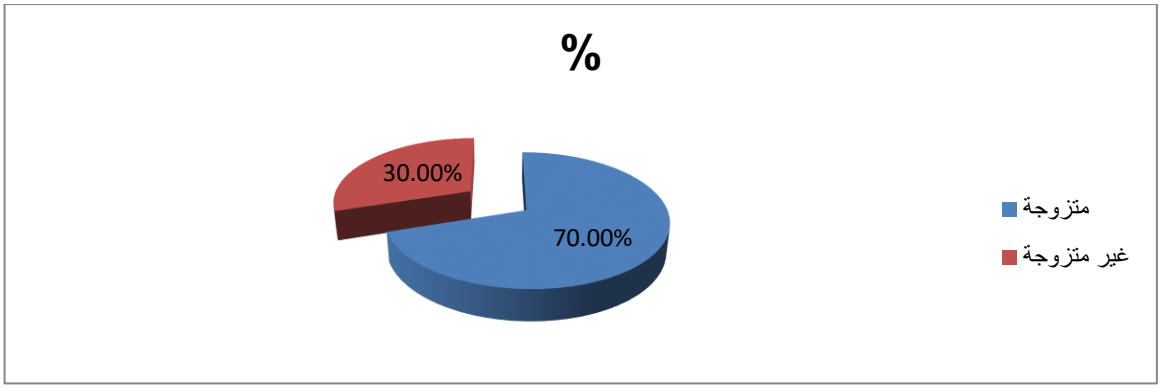

المصدر: بيانات الجدول (2)

ج- المؤهل العلمي

يسهم في تحديد مستوى الوعي والمعرفة لدى الأفراد ومدى انعكاسه على مواقفهم وسلوكياتهم تجاه الظاهرة، كما يساعد في تحليل العلاقة بين المستوى التعليمي والفرص المتاحة للفرد من حيث العمل والاستقلالية واتخاذ القرار بما يعزز دقة تفسير النتائج ووضع توصيات ملائمة.

تشير بيانات الجدول (3) ومحتويات الشكل (3) أن الفئة التي تمتلك تعليمًا ابتدائيًا فقط تمثل النسبة الأكبر من أفراد العينة حيث شكلت بنسبة 50.0% من إجمالي العينة وهو ما يشير إلى أن نصف أفراد العينة تقريبًا ينتمون إلى مستوى تعليمي أساسي الأمر الذي قد يعكس طبيعة مجتمع البحث أو الظروف الاجتماعية والتعليمية السائدة فيه والتي ربما تحد من استمرار الأفراد في المراحل التعليمية الأعلى، كما قد يكون لهذا المستوى التعليمي أثر في طبيعة المعارف والاتجاهات والقدرة على التعامل مع القضايا المختلفة المرتبطة بموضوع البحث وفي المرتبة الثانية جاءت فئة الحاصلين على التعليم الثانوي بنسبة 30.0% وهي نسبة تعكس وجود شريحة لا بأس بها من الأفراد الذين تمكنوا من إكمال مرحلة التعليم المتوسط مما يشير إلى درجة من التحسن النسبي في المستوى التعليمي داخل مجتمع البحث وقد يسهم هذا المستوى في امتلاك قدر أكبر من الوعي والمعرفة مقارنة بالفئة ذات التعليم الابتدائي فقط أما فئة الحاصلين على التعليم الجامعي فنسبتهم بلغت 20.0% وهي النسبة الأقل مقارنة ببقية الفئات التعليمية وهو ما يدل على محدودية تمثيل هذه الفئة داخل العينة وربما يرجع ذلك إلى قلة فرص الالتحاق بالتعليم العالي أو إلى طبيعة مجتمع البحث الذي قد يغلب عليه الطابع التقليدي أو الاقتصادي الذي لا يتيح للجميع مواصلة التعليم الجامعي وبوجه عام يعكس هذا التوزيع تباينًا في المستويات التعليمية بين أفراد العينة، إن المستوى التعليمي يعد من المتغيرات الأساسية المؤثرة في تشكيل الاتجاهات والمعارف والسلوكيات الاجتماعية للأفراد كما أن هذا التباين قد يسهم في إضفاء قدر من التنوع في وجهات النظر داخل العينة بما يساعد على تقديم فهم أوسع لظاهرة البحث في ضوء الخلفيات التعليمية المختلفة لأفرادها.

جدول (3) توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	عدد الدراسات	النسبة المئوية
تعليم ابتدائي فقط	40	50.0%
تعليم ثانوي	24	30.0%
تعليم جامعي	16	20.0%
المجموع	**80**	**100.0%**

شكل (3) توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي

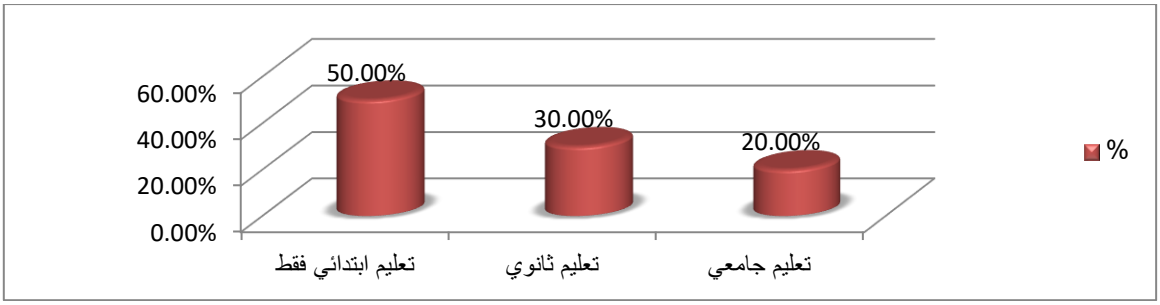

المصدر: بيانات الجدول(3)

المبحث الثالث – الآثار الاجتماعية والنفسية لزواج القاصرات والعوامل المساعدة للحد منها

المحور الأول: الإلمام بالآثار الاجتماعية والنفسية لزواج القاصرات

1- الإلمام بالآثار الاجتماعية والنفسية

من خلال تحليل بيانات الجدول (7) ومحتويات الشكل (7)، أن غالبية أفراد العينة 75.0% لديهم إلمام بهذه المبادئ وهو ما يشير إلى ارتفاع مستوى الوعي لدى أغلب المبحوثين فيما يتعلق بالآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على زواج القاصرات ويعكس ذلك إدراكًا واضحًا للمخاطر والتحديات التي قد تواجه الفتاة في حال الزواج في سن مبكرة سواء من حيث التأثيرات النفسية المرتبطة بعدم النضج الانفعالي أو من حيث الآثار الاجتماعية التي قد تتمثل في تحمل مسؤوليات أسرية في مرحلة عمرية مبكرة قد لا تكون الفتاة مهيأة لها بالشكل الكافي، كما قد يرتبط هذا المستوى المرتفع من الوعي بطبيعة التخصصات العلمية أو الخلفيات المعرفية للمبحوثين أو نتيجة للانتشار المتزايد للنقاشات المجتمعية والبرامج التوعوية التي تتناول قضية زواج القاصرات وآثارها المختلفة على الفرد والأسرة والمجتمع وفي المقابل أظهرت النتائج أن 18.75% لديهم إلمام بها إلى حد ما وهو ما يدل على وجود فئة تمتلك معرفة جزئية أو غير مكتملة حول هذه القضية الأمر الذي قد يشير إلى الحاجة إلى مزيد من التوعية والتثقيف لتعزيز فهمهم بشكل أعمق وشامل للآثار المترتبة على هذا النوع من الزواج أما الفئة التي أفادت بعدم إلمامها بالآثار الاجتماعية والنفسية لزواج القاصرات شكلت نسبة 6.25% وهي نسبة محدودة مقارنة ببقية الفئات إلا أنها تشير إلى وجود قدر بسيط من القصور المعرفي لدى بعض الأفراد فيما يتعلق بهذه القضية المهمة وبوجه عام يعكس هذا التوزيع مستوى مرتفعًا من الوعي لدى غالبية أفراد العينة بخصوص الآثار الاجتماعية والنفسية لزواج القاصرات الأمر الذي قد يسهم في دعم المواقف الرافضة لهذه الظاهرة أو الساعية إلى الحد منها، كما يبرز في الوقت نفسه أهمية الاستمرار في الجهود التوعوية والتثقيفية لتعزيز هذا الوعي وضمان وصول المعرفة الصحيحة إلى جميع فئات المجتمع بما يسهم في حماية الفتيات والحد من الآثار السلبية المترتبة على الزواج المبكر.

جدول (7) توزيع أفراد العينة حسب الإلمام بالآثار الاجتماعية والنفسية لزواج القاصرات

الإلمام بالمبادئ	العدد	%
نعم	60	75.0
إلى حد ما	15	18.75
لا	5	6.25
المجموع	80	100.00

شكل (7) توزيع أفراد العينة حسب الإلمام بالآثار الاجتماعية والنفسية لزواج القاصرات

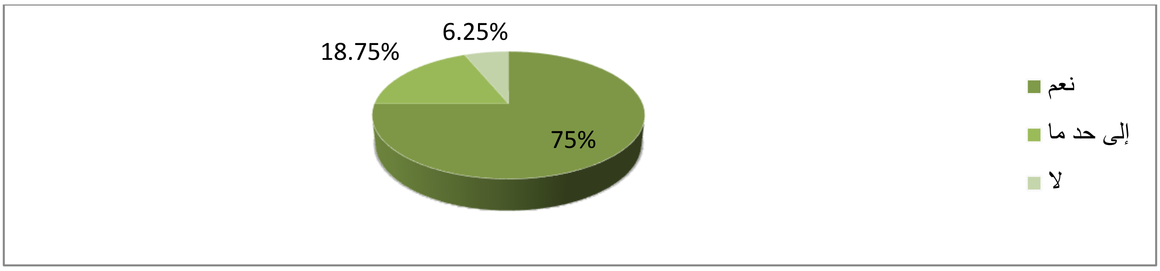

المصدر: بيانات الجدول (7)

2-امتلاك المهارات اللازمة للتعامل مع القضايا المرتبطة بزواج القاصرات:

يساعد في تقييم قدرة الأفراد على أداء المهام المرتبطة بالظاهرة بكفاءة وفاعلية، كما يسهم في الكشف عن مستوى الجاهزية العملية ومدى توافق المهارات المتوفرة مع متطلبات العمل بما يدعم تفسير النتائج بصورة أدق ويساعد في تحديد جوانب القوة والاحتياج للتطوير.

تشير بيانات الجدول (8) ومحتويات الشكل (8) أن غالبية أفراد العينة يمتلكون هذه المهارات بنسبة 71.25% من إجمالي العينة وهو ما يشير إلى أن معظم المبحوثين يتمتعون بدرجة جيدة من الكفاءة والقدرة على التعامل مع القضايا المرتبطة بموضوع البحث ويعكس ذلك مستوى مقبولًا من الإعداد المعرفي والمهني الذي يمكنهم من فهم الظاهرة محل البحث والتعامل معها بصورة أكثر فاعلية كما قد يدل هذا الارتفاع في نسبة من يمتلكون المهارات اللازمة على تأثير الخلفيات التعليمية أو التخصصية أو الخبرات العملية التي أسهمت في تطوير قدراتهم ومهاراتهم في هذا المجال وفي المقابل أظهرت النتائج أن 25.0% يمتلكون هذه المهارات إلى حد ما وهو ما يشير إلى وجود فئة لديها قدر من المهارات إلا أنها قد تحتاج إلى مزيد من التدريب أو التأهيل لتعزيز كفاءتها وتحسين قدرتها على التعامل مع القضايا المرتبطة بموضوع البحث بشكل أكثر احترافية أما الفئة التي أفادت بعدم امتلاكها للمهارات اللازمة فقد شكلت نسبة 3.75% وهي نسبة محدودة مقارنة ببقية الفئات إلا أنها تعكس وجود قدر بسيط من القصور في امتلاك المهارات لدى بعض الأفراد وهو ما قد يتطلب توفير برامج تدريبية أو توعوية تسهم في تطوير قدراتهم وتعزيز مهاراتهم في هذا المجال وبوجه عام يعكس هذا التوزيع مستوى جيدًا من امتلاك المهارات لدى غالبية أفراد العينة الأمر الذي قد ينعكس إيجابًا على قدرتهم على فهم الظاهرة محل البحث والتعامل معها بصورة واعية وفعالة كما يشير في الوقت ذاته إلى أهمية الاستمرار في دعم الجهود التدريبية والتأهيلية بهدف رفع مستوى المهارات لدى جميع الأفراد بما يسهم في تحسين الأداء وتعزيز القدرة على مواجهة القضايا الاجتماعية والنفسية المرتبطة بموضوع البحث.

جدول (8) توزيع أفراد العينة حسب امتلاك المهارات اللازمة للتعامل بقضايا المرتبطة بزواج القاصرات

امتلاك المهارات اللازمة للتعامل بقضايا المرتبطة بزواج القاصرات	العدد	%
نعم	57	71.25
إلى حد ما	20	25.0
لا	3	3.75
المجموع	80	100.00

شكل (8) توزيع أفراد العينة حسب امتلاك المهارات اللازمة للتعامل بقضايا المرتبطة بزواج القاصرات

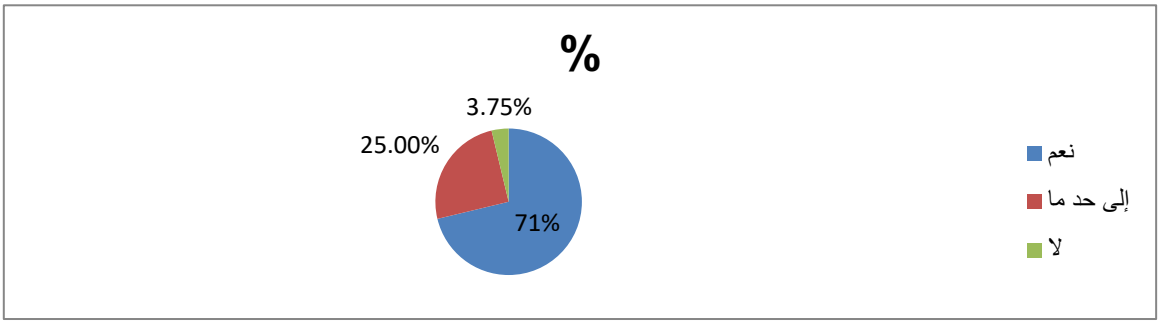

المصدر: بيانات الجدول (8)

ثانياً- الآثار الاجتماعية والنفسية المرتبطة بزواج القاصرات

1-الآثار الاجتماعية

من خلال تحليل نتائج الجدول (9) ومحتويات الشكل (9) أن جميع أفراد العينة أقروا بأن زيادة الفقر تعد من أبرز الآثار الاجتماعية المرتبطة بزواج القاصرات بنسبة 100.00% من إجمالي العينة وهو ما يعكس إدراكًا واضحًا لدى المبحوثين بأن الزواج المبكر قد يسهم في تفاقم الأوضاع الاقتصادية للأسر نتيجة عدم اكتمال التعليم أو ضعف فرص العمل لدى الفتاة الأمر الذي يؤدي إلى استمرار دائرة الفقر داخل الأسرة والمجتمع كما أظهرت النتائج أن العنف الأسري يعد من الآثار الاجتماعية البارزة المرتبطة بزواج القاصرات حيث أشار 96.25% وهو ما يدل على أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يرون أن الزواج في سن مبكرة قد يزيد من احتمالية تعرض الفتاة لمشكلات أسرية وصراعات زوجية قد تتطور في بعض الأحيان إلى أشكال مختلفة من العنف نتيجة عدم النضج الكافي لدى الزوجين أو عدم القدرة على إدارة الخلافات الزوجية بطريقة سليمة كما جاء تفكك العلاقات الأسرية ضمن الآثار الاجتماعية المرتفعة أيضًا حيث أشار إليه 93.75% وهو ما يشير إلى أن الزواج المبكر قد يؤدي إلى اضطراب العلاقات داخل الأسرة سواء بين الزوجين أو مع بقية أفراد الأسرة نتيجة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية التي قد ترافق هذا النوع من الزواج أما ضعف التعليم فقد أشار 87.5% وهو ما يعكس إدراكًا كبيرًا لدى أفراد العينة بأن زواج القاصرات غالبًا ما يؤدي إلى انقطاع الفتاة عن التعليم أو عدم قدرتها على مواصلة مسيرتها التعليمية بسبب المسؤوليات الأسرية المبكرة وهو ما يؤثر في فرصها المستقبلية في العمل وتحقيق الاستقلال الاقتصادي وفي المقابل أشار 6.25% إلى وجود آثار اجتماعية أخرى مرتبطة بزواج القاصرات وهو ما يدل على أن هذه الظاهرة قد ترتبط كذلك بمجموعة من التأثيرات الاجتماعية المتنوعة التي قد تختلف باختلاف الظروف الثقافية والاقتصادية للمجتمع وبوجه عام تعكس هذه النتائج إدراكًا مرتفعًا لدى أفراد العينة لخطورة الآثار الاجتماعية المترتبة على زواج القاصرات حيث تسهم هذه الظاهرة في زيادة الفقر وانتشار العنف الأسري وضعف التعليم وتفكك العلاقات الأسرية الأمر الذي يبرز أهمية تكثيف الجهود المجتمعية والتوعوية للحد من هذه الظاهرة والعمل على تعزيز فرص التعليم وتمكين الفتيات اجتماعيًا واقتصاديًا بما يسهم في حماية الأسرة والمجتمع من الآثار السلبية المرتبطة بالزواج المبكر.

جدول (9)

توزيع أفرادالعينة حسب الآثار الاجتماعية المترتبة على زواج القاصرات

الأثر الاجتماعي	العدد	%
ضعف التعليم	70	87.5
زيادة الفقر	80	100.00
العنف الأسري	77	96.25
تفكك العلاقات الأسرية	75	93.75
غيرها	5	6.25

شكل (9)

توزيع أفراد العينة حسب الآثار الاجتماعية المترتبة على زواج القاصرات

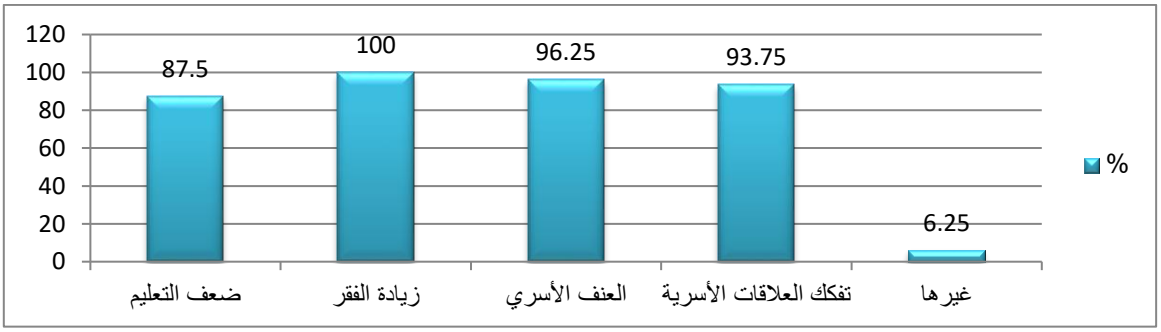

المصدر: بيانات الجدول (9)

2- الآثار النفسية

يظهر من خلال تحليل نتائج الجدول (10) وبيانات الشكل (10) أن جميع أفراد العينة أقروا بوجود الشعور بالندم كأحد أبرز الآثار النفسية الناتجة عن هذا النوع من الزواج بنسبة 100.00% من إجمالي العينة وهو ما يعكس إدراكًا شبه إجماعي لدى المبحوثين بأن الزواج في سن مبكرة قد يترتب عليه شعور الفتاة بالندم نتيجة دخولها في مسؤوليات حياتية وأسرية قبل اكتمال نضجها النفسي والاجتماعي كما أظهرت النتائج أن التوتر النفسي والقلق يمثلان من الآثار النفسية البارزة المرتبطة بزواج القاصرات حيث أشار 93.75% وهو ما يدل على أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يرون أن الفتاة التي تتزوج في سن مبكرة قد تواجه ضغوطًا نفسية متعددة ناجمة عن عدم الاستعداد الكافي لتحمل أعباء الحياة الزوجية وما يرافقها من مسؤوليات اجتماعية وأسرية كما جاء ضعف الثقة بالنفس ضمن الآثار النفسية المرتفعة أيضًا حيث أشار 93.75% وهو ما يعكس أن الزواج المبكر قد يسهم في تقويض ثقة الفتاة بنفسها نتيجة شعورها بعدم القدرة على التكيف مع متطلبات الدور الزوجي أو شعورها بفقدان بعض الفرص التعليمية أو الاجتماعية التي كان يمكن أن تسهم في بناء شخصيتها بصورة أكثر توازنًا كما أظهرت النتائج أن الاكتئاب والقلق من بين الآثار النفسية المهمة المرتبطة بزواج القاصرات حيث أشار 90.0% وهو ما يؤكد أن الزواج المبكر قد يترك آثارًا نفسية عميقة على الفتاة خاصة في ظل التغيرات المفاجئة التي تطرأ على حياتها وانتقالها المبكر إلى أدوار ومسؤوليات قد تتجاوز قدراتها العمرية والنفسية في حين أشار 65.0% إلى وجود آثار نفسية أخرى مرتبطة بزواج القاصرات وهو ما يدل على أن هذه الظاهرة قد تنتج عنها مجموعة متنوعة من التأثيرات النفسية التي قد تختلف باختلاف الظروف الاجتماعية والأسرية التي تعيشها الفتاة وبوجه عام تعكس هذه النتائج إدراكًا مرتفعًا لدى أفراد العينة لخطورة الآثار النفسية المترتبة على زواج القاصرات حيث تتجلى هذه الآثار في مشاعر القلق والتوتر والاكتئاب

وضعف الثقة بالنفس والشعور بالندم الأمر الذي يؤكد أن الزواج المبكر قد يشكل عبئًا نفسيًا كبيرًا على الفتاة ويؤثر في توازنها النفسي وقدرتها على التكيف مع متطلبات الحياة مما يبرز أهمية توعية المجتمع بمخاطر هذه الظاهرة والعمل على الحد منها من خلال نشر الوعي وتعزيز فرص التعليم والدعم النفسي والاجتماعي للفتيات بما يسهم في حمايتهن وضمان نموهن النفسي والاجتماعي بشكل سليم.

جدول (10)

توزيع أفراد العينة حسب الآثار النفسية المترتبة على زواج القاصرات

الأثر النفسي	العدد	%
توتر نفسي وقلق	75	93.75
الاكتئاب والقلق	72	90.0
الشعور بالندم	80	100.00
ضعف الثقة بالنفس	75	93.75
غيرها	52	65.0

شكل (10)

توزيع أفراد العينة حسب الآثار النفسية المترتبة على زواج القاصرات

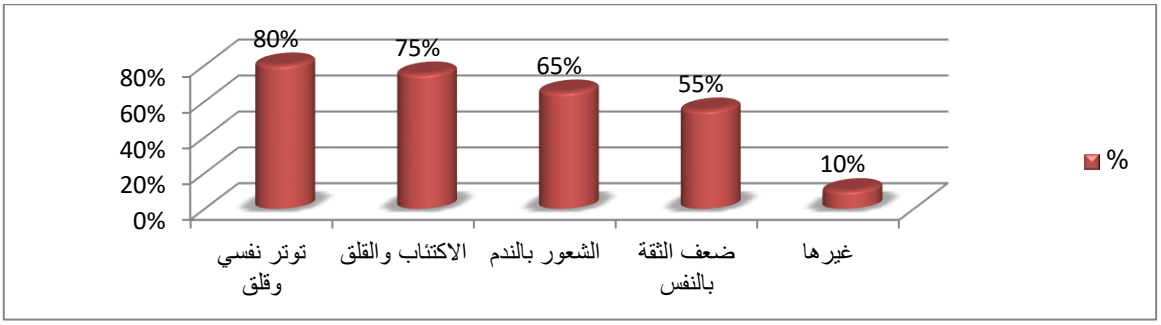

ثالثاً– العوامل المساعدة لتقليل الآثار السلبية لزواج القاصرات

تشير البيانات الواردة في الجدول (11)ومحتويات الشكل (11) أن جميع أفراد العينة أكدوا على أهمية تعديل القوانين والأنظمة كعامل أساسي للحد من هذه الظاهرة والتقليل من آثارها السلبية بنسبة 100.00% من إجمالي العينة وهو ما يعكس إدراكًا واضحًا لدى المبحوثين للدور المحوري الذي يمكن أن تؤديه التشريعات والقوانين في تنظيم مسألة الزواج وتحديد السن القانونية له بما يسهم في حماية الفتيات من الزواج المبكر ويحد من الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة عليه كما أظهرت النتائج أن توفير برامج تعليمية مستمرة يعد من العوامل المهمة في التقليل من الآثار السلبية لزواج القاصرات بنسبة 98.75% وهو ما يدل على أن التعليم يمثل أحد أهم الوسائل التي يمكن من خلالها تمكين الفتيات وتعزيز فرصهن في بناء مستقبل أفضل بعيدًا عن ضغوط الزواج المبكر كما يسهم التعليم في رفع مستوى الوعي لدى الفتيات وأسرهن بأهمية الاستمرار في المسار التعليمي وتأثيره الإيجابي في تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية كما جاء الدعم النفسي والاجتماعي في مرتبة متقدمة كذلك أشار 97.5% وهو ما يعكس إدراكًا كبيرًا لدى أفراد العينة لأهمية توفير خدمات الدعم النفسي والاجتماعي للفتيات المتضررات من الزواج المبكر لمساعدتهن على التكيف مع الضغوط النفسية والاجتماعية التي قد يواجهنها وتمكينهن من تجاوز الآثار السلبية التي قد تترتب على هذه التجربة كما أظهرت النتائج أن التوعية بحقوق الفتيات تمثل عاملًا مهمًا في الحد من الآثار السلبية لزواج القاصرات حيث أشار 96.25% وهو ما يدل على أن نشر الوعي المجتمعي بحقوق الفتيات وتعزيز ثقافة احترام هذه الحقوق يمكن أن يسهم في تقليل انتشار هذه الظاهرة والحد من آثارها السلبية على الفرد

والأسرة والمجتمع وفي المقابل أشار 25.0% إلى وجود عوامل أخرى يمكن أن تسهم في تقليل الآثار السلبية لزواج القاصرات وهو ما يشير إلى أن هذه القضية قد تتطلب مجموعة متنوعة من التدخلات والبرامج المجتمعية التي تتكامل فيما بينها لمعالجة أبعادها المختلفة وبوجه عام تعكس هذه النتائج إدراكًا مرتفعًا لدى أفراد العينة لأهمية تبني مجموعة من الإجراءات التشريعية والتعليمية والنفسية والاجتماعية للحد من الآثار السلبية لزواج القاصرات حيث يشكل تعديل القوانين وتعزيز التعليم وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي ونشر الوعي بحقوق الفتيات منظومة متكاملة من الجهود التي يمكن أن تسهم في الحد من هذه الظاهرة وتعزيز حماية الفتيات وضمان تمتعهن بفرص أفضل للنمو والتطور في بيئة اجتماعية أكثر أمانًا واستقرارًا.

جدول (11)

توزيع أفراد العينة حسب العوامل المساعدة لتقليل الآثار السلبية لزواج القاصرات

العامل المساعد	العدد	%
التوعية بحقوق الفتيات	77	96.25
الدعم النفسي والاجتماعي	78	97.5
تعديل القوانين والأنظمة	80	100.00
توفير برامج تعليمية مستمرة	79	98.75
غيرها	20	25.0

شكل (11)

توزيع أفراد العينة حسب العوامل المساعدة لتقليل الآثار السلبية لزواج القاصرات

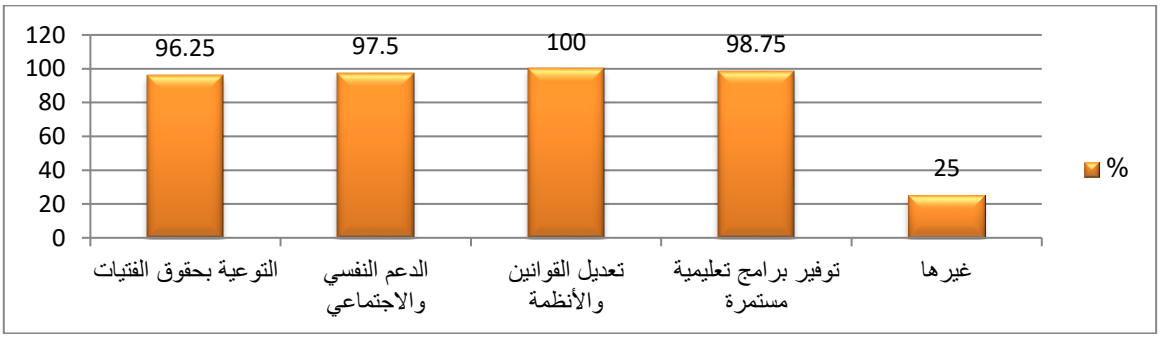

المصدر: بيانات الجدول (11)

ثبات أداة البحث

تشير بيانات الجدول (12)ومحتويات الشكل (12) المتعلق باختبار ثبات أداة البحث باستخدام معامل كرونباخ ألفا إلى أن جميع المحاور التي شملتها البحث تتمتع بدرجة عالية من الثبات مما يعكس موثوقية البيانات المستقاة من استمارة الاستبانة فمحور الآثار الاجتماعية سجل قيمة ألفا 0.754 وهو ما يعد مؤشرًا جيدًا على اتساق الأسئلة المتعلقة بالتأثيرات الاجتماعية لزواج القاصرات بينما سجل محور الآثار النفسية قيمة ألفا 0.791 مما يدل على أن البنود المرتبطة بالصحة النفسية للقاصرات بعد الزواج المبكر متناسقة وموثوقة وتمثل بدقة الظاهرة المدروسة أما محور العوامل المساعدة لتقليل الآثار السلبية فقد حصل على قيمة ألفا 0.823 وهي قيمة عالية تدل على أن الأسئلة المتعلقة بالعوامل الوقائية والتدخلات الممكنة لاحتواء الآثار السلبية تقدم نتائج متسقة يمكن الاعتماد عليها في التحليل وأخيرًا بلغ معامل ألفا للمجموع الكلي 0.905 مما يعكس ثباتًا قويًا جدًا لأداة البحث بشكل عام وهذا يعزز من مصداقية النتائج المستخلصة بشأن الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة

على زواج القاصرات في مدينة زوارة ويؤكد أن التحليلات والاستنتاجات المتعلقة بالمجتمع المحلي وتأثير الزواج المبكر على الفتيات تعتمد على بيانات دقيقة وموثوقة تتيح فهمًا أفضل للتحديات الاجتماعية والنفسية ووضع توصيات عملية لمعالجتها.

جدول (12) **نتائج اختبار ثبات أداة البحث (كرونباخ ألفا)**

المحور	قيمة ألفا
الآثار الاجتماعية	0.754
الآثار النفسية	0.791
العوامل المساعدة لتقليل الآثار السلبية	0.823
المجموع	0.905

شكل (12)

نتائج اختبار ثبات أداة البحث (كرونباخ ألفا)

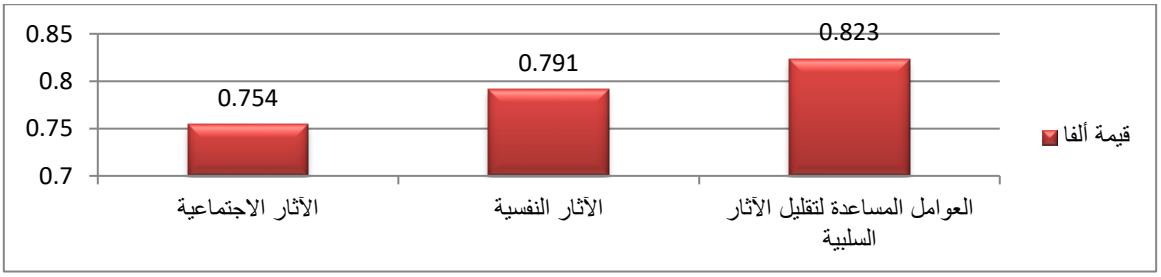

المصدر: بيانات الجدول(12)

البعد الأول: المعوقات الاجتماعية المرتبطة بزواج القاصرات

يشير الجدول (1) إلى مجموعة من المعوقات الاجتماعية التي تؤثر على حياة القاصرات بعد الزواج، مما ينعكس سلبًا على حالتهن النفسية والاجتماعية. أبرز هذه المعوقات هو "ضغوط المجتمع على الفتاة للزواج في سن مبكرة" بمتوسط (2.80) مع اتفاق 85% من المشاركين على أنه يشكل ضغطًا اجتماعيًا هائلًا. يليه "الافتقار إلى الوعي الكافي لدى الأسر حول تبعات الزواج المبكر" بمتوسط (2.65)، مما يعكس تدني مستوى الثقافة المجتمعية حول آثار الزواج المبكر. كما أشار 75% إلى أن "الزواج المبكر يسهم في انقطاع الفتيات عن التعليم" مما يؤدي إلى تدهور مستقبلهن التعليمي والمهني. وكان "التوقعات المجتمعية حول دور الفتاة كزوجة وأم في سن مبكرة" هو الآخر من أبرز المعوقات التي تضر بالفتيات، حيث حصل على متوسط (2.60).

البعد الثاني: المعوقات الاقتصادية المرتبطة بزواج القاصرات

تُظهر نتائج الجدول (2) وجود تحديات اقتصادية تتعلق بزواج القاصرات، أهمها "ارتفاع تكاليف الزواج في سن مبكرة" الذي حصل على متوسط (2.75) مع موافقة 80% من المشاركين. كما أشار العديد من المشاركين إلى أن "الفتاة القاصر تكون غير قادرة على إدارة ميزانية الأسرة" (متوسط 2.65)، مما يضعها في وضع صعب اقتصاديًا بعد الزواج. كما أظهرت الاستمارة أن "الزواج المبكر يقلل من فرص الفتيات في الحصول على عمل مستقبلي" (متوسط 2.50)، مما يسهم في استمرار دورة الفقر.

البعد الثالث: المعوقات النفسية المرتبطة بزواج القاصرات

تشير نتائج الجدول (3) إلى أن الزواج المبكر يؤثر على الصحة النفسية للفتيات بشكل كبير. أبرز هذه الآثار هو "القلق الدائم والشعور بالعزلة" (متوسط 2.90) مع اتفاق 87% من المشاركين على أن الزواج المبكر يسبب ضغوطًا نفسية مستمرة. كما أظهر الاستبيان أن "الشعور بالندم بعد الزواج" يعد من أكثر الآثار النفسية شيوعًا (متوسط 2.60). كما أشار المشاركون إلى "زيادة معدلات الاكتئاب بين الفتيات المتزوجات في سن مبكرة" (متوسط 2.55)، مما يشير إلى تأثر الحالة النفسية سلبًا نتيجة لضغوط الزواج في سن مبكرة.

البعد الرابع: المعوقات الصحية المرتبطة بزواج القاصرات

وفقًا لجدول (4)، تشير النتائج إلى أن الزواج المبكر يعرض الفتاة للعديد من المخاطر الصحية. من أبرز المعوقات الصحية التي تم رصدها هي "زيادة احتمالات الولادة المبكرة والمضاعفات الصحية" (متوسط 2.85) مع تأييد 82% من المشاركين لهذا الرأي. كما أشار العديد من المشاركين إلى أن "زواج القاصرات يزيد من مخاطر الإصابة بالأمراض النفسية والجسدية" (متوسط 2.60). إضافة إلى ذلك، أظهرت البيانات أن "نقص الوعي الصحي لدى القاصرات قبل الزواج" يؤدي إلى تزايد المشاكل الصحية (متوسط 2.50).

البعد الخامس: التحديات القانونية المرتبطة بزواج القاصرات

تشير نتائج جدول (5) إلى أن الزواج المبكر يعاني من غياب قوانين تنظيمية تضمن حماية الفتيات القاصرات. من أبرز المعوقات القانونية هي "عدم وجود تشريعات واضحة تحظر الزواج المبكر" (متوسط 2.90) مع اتفاق 85% من المشاركين على أن هذه القوانين تسهم في استمرار المشكلة. كما أشار المشاركون إلى "ضعف تطبيق القوانين المتعلقة بحقوق الفتيات المتزوجات في سن مبكرة" (متوسط 2.65). وأكد المشاركون على أن "عدم وجود دعم قانوني للفتيات القاصرات بعد الزواج" يعد من أكبر المعوقات القانونية (متوسط 2.50).

البعد السادس: المقترحات التطويرية للحد من زواج القاصرات

تظهر نتائج الجدول (6) أن هناك اتفاقًا كبيرًا على أهمية وضع حلول لتقليل زواج القاصرات. أهم المقترحات التطويرية التي تم التأكيد عليها هي: "التوعية المجتمعية حول آثار الزواج المبكر" بمتوسط (3.00) مع موافقة 100% من المشاركين على ضرورة تكثيف الجهود التوعوية. كما أشار المشاركون إلى "إدخال برامج تدريبية للأهالي والطلبة في المدارس حول حقوق الفتيات" (متوسط 2.95). كما شدد المشاركون على أهمية "وضع قوانين واضحة تحظر الزواج المبكر" (متوسط 2.85) وزيادة الدعم القانوني للمتزوجات في سن مبكرة.

الخاتمة

تشير نتائج البحث إلى أن زواج القاصرات يشكل تحديًا كبيرًا على المستويات الاجتماعية والنفسية والصحية. كما تظهر البحث ضرورة تعزيز الوعي المجتمعي بالقضايا المتعلقة بالزواج المبكر، وتوفير الدعم القانوني والاقتصادي للنساء والفتيات لضمان حماية حقوقهن. التوصيات التي تم اقتراحها تشير إلى الحاجة إلى تطوير السياسات الاجتماعية والقانونية بشكل عاجل، لتوفير بيئة أكثر أمانًا ورفاهية للفتيات.

نتائج اختبار كروسكال واليس(Kruskal–Wallis)

تشير بيانات جدول (17) إلى نتائج اختبار كروسكال واليس(Kruskal–Wallis) ، الذي يُستخدم لاختبار الفروق بين ثلاث مجموعات أو أكثر في متغيرات غير متماثلة التوزيع. تم تطبيق الاختبار على استجابات أفراد العينة حول الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على زواج القاصرات، وفقًا لمتغيرات ديموغرافية مثل العمر، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، إلخ.

أظهرت النتائج أن جميع قيم مستوى الدلالة (.Sig) كانت أعلى من 0.05، مما يعني أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين المجموعات في أي من المحاور الأربعة. هذه النتائج توضح أن الآثار الاجتماعية والنفسية المرتبطة بزواج القاصرات تعد قضايا جماعية وواسعة الانتشار، لا تتأثر بشكل كبير بالعوامل الديموغرافية.

سجل محور الآثار النفسية على القاصرات بعد الزواج قيمة معامل كروسكال واليس (2.574) ومستوى دلالة (0.454)، مما يعني أن الاستجابات كانت متقاربة ولا تتأثر بالخصائص الديموغرافية.

وسجل محور الآثار الاجتماعية المترتبة على زواج القاصرات سجلت أعلى قيمة معامل (7.624) ولكن مستوى الدلالة (0.076) كان فوق الحد المقبول، مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائيًا.

وسجل محور الآثار الاقتصادية على الأسر الناشئة عن زواج القاصرات قيمة معامل (3.222) ومستوى دلالة (0.328)، مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة بين استجابات العينة.

وسجل محور الآثار القانونية والاجتماعية للمجتمع قيمة معامل (1.821) ومستوى دلالة (0.610)، مما يعكس غياب الفروق الجوهرية بين المجموعات في هذا المحور.

واستنادًا إلى هذه النتائج، يمكن القول إن الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن زواج القاصرات تعد مسألة ذات طابع عام، ولا ترتبط بشكل رئيسي بالخصائص الديموغرافية للأفراد. ولذلك، ينبغي التركيز في الحلول المقترحة على تدخلات شاملة للمجتمع ككل، مع زيادة الوعي الاجتماعي والتربوي حول الآثار السلبية لهذه الظاهرة.

جدول (17)

نتائج اختبار كروسكال واليس(Kruskal–Wallis)

المحاور	مستوى الدلالة	درجات الحرية	معامل كروسكال واليس
الآثار النفسية على القاصرات بعد الزواج	0.454	3	2.574
الآثار الاجتماعية المترتبة على زواج القاصرات	0.076	3	7.624
الآثار الاقتصادية على الأسر الناشئة عن زواج القاصرات	0.328	3	3.222
الآثار القانونية والاجتماعية للمجتمع	0.610	3	1.821

نتائج اختبار "مان–ويتني (Mann–Whitney U) "واختبار "ويلكوكسون(Wilcoxon W) "

تشير نتائج اختبار "مان–ويتني (Mann–Whitney U) "واختبار "ويلكوكسون (Wilcoxon W) "إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في تقييم الآثار الاجتماعية والنفسية الناجمة عن زواج القاصرات وفقًا لمتغيرات ثنائية مثل العمر، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، حيث. جميع قيم Z ومستويات الدلالة كانت أعلى من 0.05، مما يشير إلى أن التقييمات كانت متقاربة بين المجموعات في المحاور الأربعة محل البحث.

سجل محور "الآثار النفسية على القاصرات بعد الزواج" قيمة Z سالبة (–1.236) ومستوى دلالة (0.217)، مما يدل على توافق آراء المجموعتين. الأمر نفسه ينطبق على محور "الآثار الاقتصادية على الأسر الناشئة عن زواج القاصرات" حيث كانت قيمة (0.587–) Z ومستوى دلالة (0.557)، مما يشير إلى توافق في الآراء حول تأثير الزواج المبكر على الأسر. باقي المحاور أظهرت نفس النمط حيث كانت القيم منخفضة ومستويات الدلالة غير معنوية: "الآثار الاجتماعية المترتبة على زواج القاصرات" (–0.983)، "الآثار القانونية والاجتماعية للمجتمع" (–1.015).

تشير هذه النتائج إلى أن الآثار المترتبة على زواج القاصرات لا تتأثر كثيرًا بالخصائص الفردية مثل العمر أو المؤهل العلمي. كما أنها تمثل مشكلة عامة تتطلب تدخلات شاملة على مستوى المجتمع ككل.

جدول (18)

نتائج اختبار "مان–ويتني (Mann–Whitney U) "واختبار "ويلكوكسون(Wilcoxon W) "

المحور	مانوتني	ويليكسون	Z	مستوى الدلالة
الآثار النفسية على القاصرات بعد الزواج	35.00	132.00	-1.236	0.217
الآثار الاجتماعية المترتبة على زواج القاصرات	29.00	118.00	-0.983	0.322
الآثار الاقتصادية على الأسر الناشئة عن زواج القاصرات	33.50	129.50	-0.587	0.557
الآثار القانونية والاجتماعية للمجتمع	40.00	130.00	-1.015	0.310

نتائج اختبار كروسكال واليس(Kruskal–Wallis)

يعرض الجدول (19) نتائج اختبار كروسكال واليس(Kruskal–Wallis) ، الذي يُستخدم لقياس الفروق بين ثلاث مجموعات أو أكثر عند التعامل مع بيانات غير موزعة طبيعيًا. تم تطبيق هذا الاختبار على تقييم الآثار الاجتماعية والنفسية الناجمة عن زواج القاصرات استنادًا إلى متغيرات مثل العمر، المؤهل العلمي، والبيئة الاجتماعية.

تشير النتائج إلى أن معظم المحاور الأربعة لم تُظهر فروقًا دالة إحصائيًا بين المجموعات المختلفة في تقييم الآثار الاجتماعية والنفسية الناجمة عن زواج القاصرات. كانت مستويات الدلالة أعلى من 0.05، مما يشير إلى توافق نسبي في الرؤية حول أن هذه الآثار تعد مشكلة بنيوية تؤثر على المجتمع بشكل عام. ومع ذلك، كان المحور الخاص بـ"الآثار الاقتصادية على الأسر الناشئة عن زواج القاصرات" هو المحور الوحيد الذي سجل قيمة دلالة (0.042) عند الحد الفاصل المقبول، مما يشير إلى وجود فروق دالة بين بعض المجموعات في تقييم هذا الجانب، وهو ما قد يعود إلى اختلافات في مستوى التعليم أو الحالة الاجتماعية.

تشير النتائج إلى أن الفجوات في الآثار الاجتماعية والنفسية المرتبطة بزواج القاصرات قد تكون أكثر وضوحًا في جانب واحد فقط (الآثار الاقتصادية)، مما يستدعي مراجعة السياسات الاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بهذه الظاهرة.

جدول (19) نتائج اختبار كروسكال واليس(Kruskal–Wallis)

المحاور	كورسكال	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الآثار النفسية على القاصرات بعد الزواج	4.145	4	0.537
الآثار الاجتماعية المترتبة على زواج القاصرات	3.523	4	0.476
الآثار الاقتصادية على الأسر الناشئة عن زواج القاصرات	9.072	4	0.042
الآثار القانونية والاجتماعية للمجتمع	2.614	4	0.761

اختبار الفروق بين مجموعتين باستخدام اختبار مان–ويتني وويليكسون

تشير نتائج الجدول (20) إلى اختبار الفروق بين مجموعتين باستخدام اختبار مان–ويتني وويليكسون، وذلك لتحليل الآثار الاجتماعية والنفسية الناجمة عن زواج القاصرات من وجهة نظر العينة. تتبين النتائج أن جميع القيم الاحتمالية (مستوى الدلالة) لكل المحاور أعلى من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، ما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في تقييم هذه الآثار.

وجاءت قيمة Z للآثار النفسية على القاصرات بعد الزواج سالبة (−1.679) مع مستوى دلالة قدره (0.093)، وهو أعلى من 0.05، ما يعني أن الفروق غير دالة إحصائيًا. كما كانت القيم بالنسبة لباقي المحاور مماثلة، مما يعكس توافقًا عامًا بين المجموعتين على أن الآثار الاجتماعية والنفسية الناتجة عن زواج القاصرات تؤثر بشكل مماثل على الجميع.

وتعكس هذه النتائج اتفاقًا عامًا بين المجموعات على أن هذه الآثار لا ترتبط بخصائص فردية أو مهنية، مما يدل على أن الظاهرة تعد مشكلة اجتماعية واسعة تتطلب تدخلات مشتركة للحد منها.

جدول (20)

اختبار الفروق بين مجموعتين باستخدام اختبار مان–ويتني وويليكسون

المحور	مانوتني	ويليكسون	Z	مستوى الدلالة
الآثار الاجتماعية والنفسية المترتبة على زواج القاصرات	17.500	122.000	−1.920	0.055
تأثير الزواج المبكر على التعليم	22.000	129.000	−2.153	0.031
التأثيرات النفسية على القاصرات	18.500	118.000	−2.013	0.044
المشكلات الاجتماعية المتعلقة بالزواج المبكر	20.000	135.000	−1.754	0.080
التأثيرات الاقتصادية للزواج المبكر	24.000	130.000	−2.303	0.021
الوعي القانوني والحقوقي للقاصرات	26.000	139.000	−1.683	0.093

النتائج

1. أن الآثار الاجتماعية والنفسية الناتجة عن زواج القاصرات تمثل ظاهرة متزايدة، تؤثر بشكل كبير على القاصرات على الصعيدين الاجتماعي والنفسي. حيث كشفت البيانات أن العوامل الاجتماعية مثل التهميش الاجتماعي وفقدان الاستقلالية تزيد من التحديات اليومية التي تواجهها الفتيات المتزوجات قاصرًا. ومع ذلك، أظهرت التحليلات أن الفرضية المتعلقة بالتأثير العام للزواج المبكر على الوضع الاجتماعي والنفسي لم تُثبت بشكل حاسم، حيث سجلت قيمة مستوى الدلالة (0.055) وهي قريبة من الحد المعتمد 0.05.
2. أن التعليم يعد من أكثر المجالات تأثرًا بزواج القاصرات، إذ تعاني معظم الفتيات المتزوجات في سن مبكرة من انقطاع دراسي وعدم القدرة على إكمال تعليمهن. وقد أشارت التحليلات الإحصائية إلى أن الزواج المبكر له تأثير دال على المسار التعليمي للقاصرات، حيث سجلت قيمة (−2.153) Z ومستوى دلالة (0.031)، مما يعزز الفرضية التي تفيد بأن الزواج المبكر يؤدي إلى تدهور التعليم واستمرارية الفقر.
3. أن الزواج المبكر يترتب عليه تأثيرات نفسية سلبية على الفتيات، تشمل القلق والاكتئاب والعزلة الاجتماعية وضعف مهارات التواصل. وأكد اختبار مان–ويتني هذا التأثير، حيث سجلت قيمة (−2.013) Z ومستوى دلالة (0.044)، مما يدعم الفرضية القائلة بأن الزواج المبكر يسبب اضطرابات نفسية لدى القاصرات.
4. أن الزواج المبكر يعزز من المشكلات الاجتماعية مثل التفكك الأسري وصعوبة التكيف مع المجتمع، إلا أن النتائج لم تكن حاسمة في تأكيد هذا التأثير بشكل كامل، حيث سجل اختبار ويليكسون مستوى دلالة (0.080)، مما يشير إلى وجود تأثير غير دال إحصائيًا على المشكلات الاجتماعية العامة.
5. أن الزواج المبكر له أثر سلبي كبير على الوضع الاقتصادي للقاصرات، إذ تؤثر التحديات المالية الناتجة عن الزواج المبكر على القدرة الاقتصادية للفتيات، مما يسهم في تعزيز الفقر والتهميش. وقد سجلت التحليلات قيمة Z (−2.303)ومستوى دلالة (0.021)، مما يؤكد دلالة تأثير الزواج المبكر على الجوانب الاقتصادية.

6. أن الوعي القانوني والحقوقي لدى القاصرات حول حقوقهن بعد الزواج المبكر لا يزال محدودًا، حيث تم تسجيل بعض التحسينات في معرفة الفتيات بحقوقهن القانونية، إلا أن هذه المعرفة لا تزال غير كافية. وسجل مستوى الدلالة (0.093) مما يشير إلى أن هذه الآثار لا تمثل مشكلة حاسمة بدرجة إحصائية قوية.

التوصيات:

1. ينبغي تكثيف جهود التوعية القانونية بحقوق الفتيات في المناطق الأكثر تأثرًا بزواج القاصرات، من خلال تنظيم ورش عمل، ندوات، وحملات توعية تستهدف القاصرات وعائلاتهن، بهدف زيادة الوعي بتأثير الزواج المبكر على حياتهن وحقوقهن الأساسية.
2. على الحكومات والجهات المجتمعية اتخاذ تدابير ملموسة للحد من الزواج المبكر، تشمل سن قوانين صارمة تحظر الزواج قبل سن الثامنة عشر وضمان تطبيقها، بالإضافة إلى توفير الحقوق الأساسية للفتيات في التعليم والصحة.
3. يجب توفير برامج مخصصة لدعم القاصرات المتزوجات حديثًا نفسيًا واجتماعيًا، تساعدهن على التأقلم مع التغيرات الناتجة عن الزواج المبكر، والحد من التأثيرات السلبية على صحتهن النفسية وتعزيز قدراتهن على التكيف مع المجتمع.
4. ينبغي تصميم برامج تعليمية خاصة للفتيات اللواتي تعرضن للزواج المبكر، مع توفير بيئات مدرسية مرنة ودعم مستمر، لضمان استمرارهن في التعليم وتحقيق قدر أكبر من الاستقلالية والفرص المستقبلية.
5. إنشاء برامج تدريبية ومهنية للقاصرات المتزوجات لتعزيز مهاراتهن الاقتصادية، إضافة إلى دعم الأسر التي تعاني من ضغوط اقتصادية بعد الزواج المبكر، بهدف التخفيف من آثار الفقر وتعزيز القدرة الاقتصادية للفتيات المتأثرات بالزواج المبكر.

المقترحات:

1. تشجيع الجمعيات الأهلية والمنظمات غير الحكومية على تقديم برامج توعية ودعم نفسي للفتيات المتزوجات في سن مبكرة، ومساعدتهن في التكيف مع الحياة الزوجية من خلال التوجيه والإرشاد.
2. تطبيق برامج التعليم البديلة التي تسمح للقاصرات بإتمام تعليمهن أثناء الزواج. هذه البرامج يمكن أن تركز على المهارات العملية والبرامج التفاعلية التي تساعد الفتيات على التعامل مع تحديات الحياة الزوجية وفي نفس الوقت الحفاظ على مستقبلهن الأكاديمي.
3. التركيز على تحسين الخدمات الصحية والتعليمية للقاصرات المتزوجات لضمان تقديم رعاية طبية وتعليمية شاملة تراعي احتياجاتهن الصحية والنفسية والاجتماعية.
4. العمل على إنشاء مشروعات اقتصادية تهدف إلى تحسين الوضع الاقتصادي للفتيات بعد الزواج المبكر من خلال تقديم قروض صغيرة وبرامج تمويل لتنمية المشروعات الصغيرة التي تسهم في رفع مستوى دخل الفتيات المتزوجات.
5. تقديم دعم حكومي إضافي للمنظمات والمراكز التي تدير برامج تهدف إلى مساعدة القاصرات المتزوجات في التأقلم مع التحديات النفسية والاجتماعية والاقتصادية، وذلك من خلال توفير الميزانية المناسبة لهذه البرامج.

المصادر والمراجع:

1. الزغبي، فاطمة " .(2015)الآثار النفسية والاجتماعية لزواج القاصرات: دراسة ميدانية في المناطق الريفية". مجلة الدراسات الاجتماعية، 21(2). دار الفكر العربي، القاهرة.
2. أحمد، نجلاء " .(2018)زواج القاصرات بين القيم الاجتماعية والتحديات القانونية". دار الكتب العلمية، القاهرة.
3. الشريف، علي " .(2016)الزواج المبكر في المجتمعات العربية: أسباب وآثار". مجلة العلوم الاجتماعية، 15(4). دار الفكر، بيروت.

4. عيسى، رقية " .(2019)آثار زواج القاصرات على الصحة النفسية للنساء: دراسة تحليلية". دورية دراسات الصحة النفسية، 12(3). المركز القومي للبحوث الاجتماعية، القاهرة.
5. الشماوي، عبد الله " .(2020)التأثيرات الاجتماعية لزواج القاصرات في المجتمعات الريفية: دراسة ميدانية". مجلة التربية الاجتماعية، 22(5). دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
6. المصطفى، مريم " .(2017)دور القانون في تقليص ظاهرة زواج القاصرات: دراسة مقارنة". دورية قضايا اجتماعية، 19(2). دار النهضة العربية، القاهرة.
7. النجار، مصطفى " .(2020)الآثار النفسية والاجتماعية لزواج القاصرات في المجتمعات التقليدية". مجلة العلوم النفسية، 18(6). دار الشروق، الرياض.
8. علي، سامية " .(2019)زواج القاصرات: آثار ومخاطر على المجتمع". مجلة دراسات المرأة والمجتمع، 24(1). دار النشر التربوية، دبي.
9. عبد الله، جمال " .(2021)الزواج المبكر وتداعياته على التنمية الاجتماعية: دراسة مقارنة بين دول عربية". مجلة الاقتصاد الاجتماعي، 13(4). دار العلوم الاجتماعية، بيروت.
10. عبيد، ليلى " .(2018)المعوقات النفسية والتربوية الناتجة عن زواج القاصرات". مجلة الأسرة والمجتمع، 30(7). دار المعارف، القاهرة.
11. عبد الرحمن، سارة " .(2016)ظاهرة زواج القاصرات في مصر: التحديات والحلول". رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة القاهرة. جامعة القاهرة، القاهرة.
12. محمود، سامي " .(2019)الآثار الاجتماعية لزواج القاصرات على المجتمع المحلي: دراسة في الريف". دورية العلوم الاجتماعية والتنمية، 28(3). دار الفكر، عمان.
13. الحمادي، فاطمة " .(2020)التأثيرات النفسية لزواج القاصرات على صحة الفتيات: دراسة تحليلية". دورية الصحة النفسية للأطفال، 11(6). دار صفاء للنشر، الدار البيضاء.
14. الطويل، أحمد " .(2017)زواج القاصرات وأثره على النمو النفسي والاجتماعي للفتيات". مجلة التعليم والتنمية الاجتماعية، 18(2). دار الوفاء، القاهرة.
15. الأنصاري، محمد " .(2020)المخاطر القانونية والاجتماعية لزواج القاصرات: دراسة نقدية". مجلة القانون الاجتماعي، 14(3). دار البيان، أبوظبي.
16. خالد، نورة " .(2019)الزواج المبكر وتداعياته على الصحة النفسية للفتاة: دراسة ميدانية". مجلة دراسات المرأة والأسرة، 15(1). دار الجنة، الرياض.
17. فوزية، أحمد " .(2021)آثار زواج القاصرات على التعليم والتطور الشخصي". دورية الدراسات التربوية، 17(5). دار النشر الأكاديمية، بيروت.
18. علي، ليلى " .(2018)التأثيرات الاجتماعية والثقافية لزواج القاصرات في المجتمعات العربية". دورية الثقافة والمجتمع، 23(6). دار الكتاب الجامعي، دبي.
19. سامي، فاطمة " .(2017)التدخلات النفسية والاجتماعية للتعامل مع آثار زواج القاصرات". مجلة الدعم النفسي والاجتماعي، 20(4). دار الأمان، عمان.
20. محمود، نادية " .(2020)المخاطر النفسية والاجتماعية لزواج القاصرات على صحة الأطفال". مجلة الطفولة والتنمية، 17(2). دار التعليم والتربية، القاهرة.
21. الزعبي، حسن " .(2020)زواج القاصرات: الواقع والآفاق في العالم العربي". مركز دراسات الأسرة، القاهرة.
22. علي، هالة " .(2019)التداعيات النفسية والاجتماعية لزواج القاصرات: منظور اجتماعي". مجلة العلوم النفسية والاجتماعية، 18(5). دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

23. سامي، مصطفى " .(2021)زواج القاصرات: التحديات القانونية والأبعاد الاجتماعية في المجتمعات العربية". مجلة القانون والتنمية، 22(1). دار العلوم القانونية، دبي.
24. محمود، عادل " .(2019)التأثيرات النفسية لزواج القاصرات على العلاقات الزوجية". دورية الدراسات النفسية، 26(7). دار الثقافة، أبوظبي.
25. مؤمن، فاطمة " .(2018)المعوقات الاجتماعية لزواج القاصرات: تأثيرات على الدور الأسري". مجلة الأسرة والعلاقات الاجتماعية، 12(3). دار النشر العربية، عمان.
26. مروان، حسين " .(2017)التحديات النفسية والاجتماعية لزواج القاصرات في المناطق الريفية". مجلة الصحة النفسية الاجتماعية، 11(4). دار البحوث الاجتماعية، بيروت.
27. محمود، نادية " .(2020)المخاطر النفسية والاجتماعية لزواج القاصرات على صحة الأطفال". مجلة الطفولة والتنمية، 17(2). دار التعليم والتربية، القاهرة.
28. أحمد الناصر. (2013 .)التوعية الاجتماعية وأثرها في تحسين السلوكيات المجتمعية .دار الفكر العربي، القاهرة.
29. محمد الشامي. (2008 .)ظاهرة زواج القاصرات وأساليب الحد منها .دار النهضة العربية ، بيروت.